أكد أن السنة الجديدة ستشهد حوارات جدية حول المستقبل السياسي

برهم صالح: التعاون العراقي السوري في المجال الاستخباري أدى الى تقليل تسلل الارهابيين

أكد نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح حرص العراق على إقامة "أفضل العلاقات مع سوريا الشقيقة، والتنسيق معها في مختلف المجالات، وخصوصا في المجالين الأمني والاقتصادي".
واضاف الدكتور صالح، في تصريح صحفي "أن زيارته، وزيارات المسؤولين العراقيين المتتالية إلى دمشق، تأتي في إطار التأكيد على عمق العلاقات بين البلدين، والدفع بها نحو الأمام بما يخدم مصالحهما المشتركة"، منوها بان محادثاته مع المسؤولين السوريين "تسير في أجواء من الود والصراحة والتفاهم".

دمشق / وكالات

وأشار الدكتور صالح إلى أن "العراق شهد خلال الفترة الماضية تحسنا ملموسا في الجانب الأمني، وتدنيا في مستويات العنف"، لافتا إلى أن "أحد أهم أسباب هذا التحول الإيجابي يعود إلى التعاون العراقي السوري فيما يتعلق بضبط الحدود بين البلدين، فما تحقق بيننا وبين سوريا مهم لكن يجب أن نرتقي بأدائنا إلى مستويات افضل".

وأوضح الدكتور صالح بان "المرحلة القادمة هي مرحلة حرجة، ونحن نسعى إلى القيام بالمزيد من الإجراءات من اجل دحر الإرهاب المتمثل في "القاعدة" "والتكفيرين" بصورة نهائية"، معربا عن اعتقاده بان "تحقيق ذلك يتطلب الارتقاء بمستوى التعاون الأمني، وتعزيز الأواصر بين دمشق وبغداد على مختلف الصعد".

وحذر الدكتور صالح من أن الإرهاب الذي يعاني منه العراق "يشكل خطرا على المنطقة عموما، وهذا يستدعي التعاون بين العراق وجواره"، منوها بان "ما تحقق في العراق ليس بالقليل، وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة نوري المالكي حققت إنجازات مهمة في هذا المجال من خلال الإجراءات الأمنية التي قمنا بها، وأيضا من خلال دعم القوات المتعددة الجنسية الصديقة في العراق، ومن خلال ما حدث في الأنبار والعديد من المناطق العراقية الأخرى وتجسد ذلك في صحوة العشائر العراقية ومواجهتها للإرهاب".

وزاد الدكتور صالح "هذه العوامل الداخلية المتكاملة أدت إلى حالة جديدة، ولكن أكدتُ، مرارا، بان التعاون السوري العراقي في المجال الاستخباراتي والإجراءات التي أدت إلى تقليل التسلسل عبر الحدود كان لها دور مهم فيما يتعلق بتقليص هامش حرية التحرك للقاعدة وللجماعات الإرهابية، نحن نريد أن نبني على ما تحقق ونرتقي بمستوى التعاون الأمني إلى المستويات المطلوبة".

ودعا الدكتور صالح إلى "ضرورة التعامل الجدي مع ملف المعتقلين في العراق، والعفو العام الذي يجري الحديث عنه"، مشددا على أن العراق "يحتاج إلى الانطلاق وإلى التسامح واتخاذ إجراءات من شأنها تعزيز روح المصالحة الوطنية، وثمة فرصة لإيصال العراق إلى شاطئ الأمان والاستقرار".

ونفى الدكتور صالح أن يكون استبعاد أو تجاهل أي طرف سياسي هو خيار الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطيا، "فالعراق يعيش ظرفا استثنائيا وبحاجة إلى حكومة استثنائية وترتيبات استثنائية تستنهض القوى الاستثنائية الكامنة في هذا المجتمع على أساس واحد وهو الانتصار للمشروع الوطني العراقي".

وتابع الدكتور صالح "سندخل، خلال السنة القادمة، في حوارات جدية حول مستقبل الوضع السياسي، وعلى كل الأطراف أن تعلم أن لها حقوق وعليها واجبات"، لافتا إلى أن "التجربة أثبتت أن تضافر الجهود يثمر عن نتائج إيجابية"، متسائلا: من كان يتصور أن الانبار ستشهد هذا التحول الإيجابي الكبير؟ فقبل سنة كانت الانبار مستباحة من قبل القاعدة"، مستنتجا "إذا كان ذلك ممكنا في الانبار فليس هناك ما يمنعنا من تحقيق النصر الحقيقي على الإرهاب في كل العراق".

وكشف صالح عن أن "الموازنة العراقية في السنة ٢٠٠٨ هي اكبر موازنة في تاريخ العراق، والتي قد تصل إلى نحو ١٩ مليار دولار أمريكي، وهذه فرصة كبيرة لنا أمنيا وسياسيا كي نحقق المزيد من الإنجازات الأمنية والاقتصادية، وعلينا ألا نبدد هذه الفرصة بسبب السجالات التي تعرقل عملنا، فالعراق يستحق منا بذل أكبر الجهود".

وردا على سؤال حول قضية كركوك التي تم تأجيلها مرارا، قال الدكتور صالح "قضية كركوك يجب أن تحل من خلال المشروع الوطني العراقي، واستنادا إلى الدستور الذي اقره الشعب العراقي في تصويت ديمقراطي. لكن لأسباب فنية لم تتمكن الحكومة والأجهزة المعنية أن تقوم بإجراءات التطبيع في الفترة الزمنية المحددة والتي تنتهي في نهاية هذه السنة، لذلك وبالتشاور مع الأمم المتحدة، بل وبمبادرة منها تم إقرار دور لهذه المنظمة الدولية فيما يتعلق بتقديم استشارات فنية لتقريب وجهات النظر وتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور الذي ارتضاه الشعب العراقي بمحض إرادته، على أن يتم تنفيذها خلال مدة لا تتجاوز الستة اشهر من السنة القادمة، وأملنا أن ننتهي من الإجراءات المطلوبة في اقرب وقت ممكن".

واضاف الدكتور صالح "كركوك كانت مثارا للنزاعات بين العراقيين على مدى عقود من الزمن، فالنظام السابق ارتكب جريمة كبيرة في هذه المدينة حين اقدم على تطبيق سياسات التطهير العرقي. واجبنا أن نحول كركوك إلى مدينة للتآخي والتسامح بين مختلف مكونات الشعب العراقي. وكما أكدت القيادات الكردية، قبل غيرها، لا يمكن لنا نقبل بسياسة تطهير عرقي مماثل لما قام به النظام السابق، نريد أن تكون كركوك فرصة للتأكيد على وحدة البلد لكن على أساس إحقاق الحق، وإزالة الآثار التي ترتبت على السياسات الإجرامية للنظام السابق".

الفلوجة.. عيد حقيقي

لم يمنع الارتفاع النسبي بالأسعار وعيد الأضحى على الأبواب أهالي الفلوجة من التزاحم في أسواق عادت إلى ضجيجها بعد ان سكتت ردحا من الزمن علا فيه صوت الرصاص وانتشرت فيه رائحة البارود.

الانبار / وكالات

السوق الكبيرة في وسط الفلوجة والمسماة سوق "الكماليات" حيث تباع ألبسة الأطفال والأولاد والألبسة النسائية تستقبل الكم الأكبر من الناس نساء ورجالا صغارا وكبارا في مثل هذه المواسم.

أم عمر، امرأة في نهاية عقدها الرابع، تستطلع متأملة المعروض في محلات "علي الحدي" فهي تفكر بين ما في جيبها من نقود وبين تلبية طلبات أطفالها في العيد.

تقول أم عمر: أحاول أن اشتري لأولادي جميع ما يطلبوه من ملابس ومستلزمات العيد، لكي أشاهد البسمة على وجوههم وهذا يعني منتهى السعادة لي،" إلا أنها تستدرك قائلة "ولكننا من محدودي الدخل، ولا استطيع أن ارسم إلا بسمة واهية على وجوه أطفالي."

ويتهم بعض المتسوقين أصحاب المحال التجارية بافتعال أزمة رفع الأسعار لتحقيق ربح مضاعف في مثل هذه الأيام ما يلقي بظلاله على عدم اكتمال الفرحة لدى بعض العائلات.

نجاة محمد تقول "الأسعار أصبحت مرتفعة جدا وتختلف عن الأسعار قبل أيام قليلة ولنفس الملابس وأصحاب المحال التجارية لا يرحمون الفقراء ويحاولون أن يستغلوا فترة العيد، فسعر التنورة النسائية يتراوح ما بين ٢٥- ٣٥ ألف دينار عراقي النسائية تتراوح أسعارها ما بين ١٥٠٨٠ – ألف دينار، والجلابية النسائية تتراوح ما بين ٦٠ -٨٠ ألف دينار عراقي."

وفي الفلوجة، إحدى كبريات مدن الانبار إلى الغرب من العاصمة بغداد، أسواق تختص بالرجال من دون غيرهم وهي الأخرى تشهد زحاما احتفاء بالعيد واستقبالا له إلا أن مشكلات متبضعيه مختلفة نوعا ما عن غيرها.

> لم يمنع الارتفاع النسبي بالأسعار وعيد الأضحى على الأبواب أهالي الفلوجة من التزاحم في أسواق عادت إلى ضجيجها بعد ان سكتت ردحا من الزمن علا فيه صوت الرصاص وانتشرت فيه رائحة البارود.

مصطفى جاسم، ٢٥ عاما، يقف وسط مجموعة من المتبضعين أمام محل الباشا بانتظار دوره في السؤال عن بنطال قد أعجبه. ويقول جاسم "ها أنا ذا أقف هنا منذ وقت طويل وما من فرصة لأسأل صاحب المحل عن حاجتي من كثرة الزحام."

ويضيف "احتاج فقط أن اسأل عن سعر بنطال ولكن من غير جدوى فالزحام على أشده رغم ارتفاع الأسعار، اعلم أن أسعار الألبسة لم تكن كما عليه الآن لكني أحاول أن اشتري للعيد ملابس جديدة وهذا شي اعتدنا عليه في كل عيد."

وكما للمتبضعين همومهم باقتراب العيد فان أصحاب المحال التجارية هم أيضا يعانون الكثير.

ثائر طارق، صاحب محل الأنيق، يقف وسط زحام شديد من متبضعيه قائلا "التسوق في فترة العيد يمثل وقت ذروة لنا؛ ولكن البضاعة لدي بدأت تنفذ ومع ذلك فالطلب مستمر من الزبائن."

ويعزو طارق عدم استطاعته تلبية طلبات زبائنه إلى الوضع الأمني قائلا إن "غلق الحدود مع سوريا اثر على وصول البضاعة إلى محلاتنا ناهيك عن تأخير دخول البضاعة إلى الفلوجة بسبب خضوعها للتفتيش الدقيق عند معابر الدخول للمدينة."

وتفرض القوات الأمريكية والعراقية تفتيشا دقيقا وأوقات محددة لدخول الاشخاص والمركبات إلى الفلوجة عبر منافذ معرفة ومحمية بنقاط تفتيش ثابتة اثر معركة نشبت في نوفمبر تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ بين القوات الأمريكية ومسلحين في المدينة. وليس الجانب الأمني الهم الوحيد الذي يشغل بال أصحاب المحال التجارية في الفلوجة بل خلق تذبذب سعر صرف الدولار الأمريكي تجاه الدينار العراقي أزمة جديدة في أسعار البضائع المعروضة.

ويضيف صاحب محل الأنيق "أن تذبذب سعر صرف الدولار قبيل العيد وتداعيات هبوطه وصعوده خلق أزمة لدينا في أسعار عرض البضائع للزبائن فهي تتغير يوميا تبعا لتغير سعر صرف الدولار، ناهيك عن تأخير دخول البضاعة إلى الفلوجة بسبب خضوعها للتفتيش الدقيق في حي المعتصم وسط الفلوجة.

لم تكن اسواق الالبسة هي الوحيدة التي تشهد اكتظاظاً بالمتبضعين فسوق تأجير بدلات الاعراس يشهد هو الاخر رواجا مع اقتراب عيد الأضحى ويقصده العديد ممن ينوون إتمام مراسيم الزواج في العيد والذي يستمر لأربعة أيام كما جرت عادة معظم المسلمين للتبرك بالمناسبة.

عامر علي، ٣٠ عاما، يقف بجوار خطيبته عند محل المقداد للصياغة ليتحرى الأسعار ويقارن بين المعروض من الحلي ليشتري هدية خطبته عليها.

ويقول علي "سأعقد القران ثاني أيام العيد وها أنا ذا أحاول أن اشتري هدية لعروسي. إن الأسعار باهضة جدا فمثلا سعر حلقة الذهب النسائية بـ ١٦٠ ألف دينار عراقي و الحلق لاتقل عن ٣٥٠ ألف دينار و الخاتم بسعر ٤٠٠ ألف دينار."

وأضاف علي "رغم ارتفاع الاسعار؛ الا انني سعيد جدا بشراء الذهب لخطيبتي."

وتابع ضاحكا "لو فكرت بالزواج مرة أخرى لن أتسوق أيام الأعياد."

ورغم إقرار صاغة الذهب بارتفاع أسعار معروضاتهم، إلا أن البعض يرى في العيد مناسبة تستدعي من المرء التضحية بمدخراته من اجل إسعاد من يحب.

قصة اخبارية

بغداد مختنقة بالزحام... لكنها آمنة

بغداد/ وكالات

شهدت العاصمة بغداد في الآونة الأخيرة، زحاما غير مسبوق في شوارعها، نتيجة التحسن الأمني الملحوظ، وقلة الشوارع المفتوحة، ما فتح شهية البغداديين للتذمر، وأحيانا للتندر في حواراتهم داخل الحافلات وخارجها.

الحاج محسن عبد الله، قال "يا أخي ليس مهما الزحام، وليس مهما التأخير، وليس مهما البانزين، الحمد لله على الأمن الذي بدأ يتسرب إلى الشوارع والأزقة والبيوت، والى نفوسنا وأرواحنا."

وأضاف بلهجة قاطعة "ألف ازدحام ولا سيارة مفخخة واحدة". في إشارة إلى قول احد الحكماء (ألف صديق ولا عدو واحد).

والمح موضحا "هذا الزحام كالبوصلة عندي، كلما اشتد الزحام كلما اشعر إن الأمن قد استتب، وكلما فرغت الشوارع فإنني اشعر بالخوف من المجهول."

مهند عزيز، موظف في الشركة العامة للصناعات الكهربائية في الوزيرية بجانب الرصافة، يسكن في منطقة البياع بالكرخ يقول متندرا "عندما وصلت إلى دائرتي في احد الأيام في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق، لم يكن شيئا مستغربا عند مسؤولي الإداري، ولكن الغريب سؤاله لماذا تأخرت عشرة دقائق."

واقترح عزيز أن تجعل الحكومة ممثليات لوزاراتها في جميع المناطق والمحلات والمدن، لتجاوز أزمة الزحام والتأخير والتغيب.

يشار إلى ان مناطق الكرخ (البياع وحي العامل وحي الرسالة وحي الإعلام والشرطة وأبو دشير والسيدية والدورة والشهداء) لديها طريقان فقط للوصول الى مركز العاصمة، أولهما المار من البياع إلى الجادرية الى الكرادة ثم الباب الشرقي، والثاني من البياع الى اليرموك ثم علاوي الحلة ثم الباب الشرقي.

لكن الزحام اخذ يتسع ليشمل ممارسات غير مألوفة عند البعض، أبو محمد (كاسب٥٨ عاما) يصطحب معه ترمز (شاي) ولفة (بيض)، يقول "الطريق من بيتنا (حي الإعلام) إلى الشورجه، تقطعه السيارة بأربع ساعات، وأنا عندي بسطة (مكان على الرصيف) لبيع الملابس، اعمل ساعتين ثم أعود الساعة الثانية بعد الظهر فاحتاج إلى الشاي خمس مرات ولفتين، إذ إن ما أتقاضاه من الأجر لا يسد وجبة أكل خارج البيت."

الأغرب من ذلك ما قالته سوسن حسين زوجة أبو محمد "اجلس أحيانا بعد منتصف الليل لإعداد وجبة لزوجي وكأننا في (رمضان)."

وأردفت "دائما زوجي يقول إن "الذهاب مشيا إلى الشورجة أسرع من السيارة، ولكن كبر سنه لا يعينه على المشي."

سعد الجبوري (صحفي يعمل في صحيفة محلية) قال: حقا إن مصائب قوم عند قوم فوائد، فانا لم اقرأ في حياتي ثلاث روايات بيومين إلا هذه الأيام، بسبب الزحام والجلوس ذهابا وايابا نحو سبع ساعات."

وأشار إلى إن مسؤولي الصحيفة يعذرونني على التأخير يوميا لسبب بسيط، أنهم أيضا يأتون متأخرين.

لكنه ذكر حسنة أخرى لهذا الزحام والتفتيش، حيث يقول "عندما نرى التفتيش دقيق، وبدأت نقاط التفتيش تفتح الصندوق الخلفي للسيارات، فنحن الآن نشعر بالاطمئنان ان لا احد يخطفنا في بغداد، أما المفخخات والعبوات الناسفة... فان آثارها اخف عند المواطنين، حيث لا تفرق بين احد على أساس مكوناته أو طائفته."

أبو سمير، موظف في وزارة الصحة في باب المعظم يملك سيارة خاصة، ولكن الغريب إن اثنين يصطحبانه يوميا، وعندما سألته لماذا، قال "ليس من المعقول أن السيارة تستمر بالتشغيل ثماني ساعات، فان أجور البانزين باهضة فأنهما يدفعان السيارة كل دقيقة."

وأضاف "لو لا الخجل وكبر السن لركبت دراجة هوائية."

وللزحام، ومن باب مصائب قوم عند قوم فوائد، حسنة أخرى حسب ما قاله بائع (السميط) حيث قول "خلال الشهرين الماضيين، بعد التحسن الأمني وشدة الزحام في الشوارع، فاني أكاد أبيع باليوم ما كنت أبيعه في اسبوع قبل استتباب الأمن."

والمح" لولا الخجل لجلبت ترمز شاي وبعته على الراكبين في الحافلات."

بائعي الجرائد من جانبهم، ذكروا إن مبيعاتهم كثيرة هذه الأيام بسبب الزحام، ما يضطر الركاب إلى قراءة الصحف.

جبار زيدان، بائع صحف يقول "أصبحت أبيع أكثر من مئة صحيفة باليوم، وأعود إلى البيت قبل الظهر بسبب الزحام.

وأضاف "إذا استمر التحسن الأمني فاني سأبيع (بيبسي) في الصيف، إضافة إلى الجرائد."

وفوق هذا الزحام الشديد والتأخير، فإذا صادف وان جاءت دورية للشرطة أو الجيش أو رتل أمريكي، فان ذلك سيزيد الطين بله، هذا ما قاله أبو احمد صاحب سيارة خصوصي.

وأضاف" نحن واقفون والسير لا يتحرك، ومكبرات الصوت تنادي (سوي مجال) أين نذهب ؟ لا احد يعرف."